مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.04.27.09

الاسهامات العسكرية والسياسية لجوجي بن جنكيز خان ودوره في بناءالامبراطورية المغولية (576-624هـ/ 1180- 1227م)

م .م. دنيا رياض نون // الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ
doneareath@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص:

يعد الامير جوجي هو الابن الاكبر لجنكيز خان وتعددت الروايات بشان ولادته وصحة نسبه، الا انه حظي بدعم وحب والده جنكيز خان، وقد اتسم بصفات قيادية عسكرية جمعت بين الشجاعة والدهاء والاتزان أهلته ان يكون قائد عسكري وينتصر في معظم المعارك التي قادها فقد شارك في العديد من الحملات منها ضد الصين ودولة الخوارزمية وبلاد الروس وكان النصر حليفه، وبعد الدراسة يتضح ان لجوجي دور محوري في بناء الامبراطورية المغولية وخاصة في شقها الغربي اسهمت انجازاته العسكرية في فتح مناطق جديدة رسخت سياسته التوسعية والادارية وتميزت سياسية جوجي بنظرة سلمية في ادارة المناطق او المدن التي يفتحها اذ يولي عليها حاكم من اهلها موالي للمغول، فضلا عن انه كان كثير ما يبتعد عن تخريب المدن ليبقى حاضرته بعيدة عن الدمار اذ يرسل اليهم رسولا ينصحهم يدعوهم الى التسليم ورغم من عدم توليه العرش رسميا بسبب معارضة اخيه جغتاي بعدم صحة نسبه، الا انه كان مؤسسا فعليا لاحد اقوى فروع الامبراطورية المغولية في بلاد الروس اذ اسهم في اخضاع الكيانات السياسية الواقعة شمالي بحر قزوين وشرقي اوروبا مما مهد الطريق امام التقدم المغولي نحو بلاد الروس من خلال أخضاع قبائل القبجاق وتأمين طرق الامداد والتواصل العسكري، وقد شكلت هذه العمليات اساسا استراتيجيا للتوغل اللاحق في الاراضي الروسية، الا انه بعد ذلك بفترة قصيرة توفي جوجي تحت ظروف غامضة وتختلف الروايات بين انه توفي بالسم من قبل والده جنكيز خان او نتيجة مرض وبالتالي حرمته من تولي عرش والده ولكن ارثه السياسي والعسكري بقى مؤثرا لأنه تسلم الحكم من بعده ابناؤه خاصة باتو وبركة الذين تولوا مكان ابيهم في حكم بلاد الروس والتي عرفت ببلاد القبجاق او القبيلة الذهبية ولعبوا دور كبير في التاريخ لاحقا .

الكلمات المفتاحية : جوجي – جنكيز خان – الامبراطورية – المغولية – العسكرية .

The Military and Political Contributions of Jochi ibn Genghis Khan and His Role in the Formation of the Mongol Empire (576–624 AH / 1180–1227 AD)

M.M Dunya Riyadh Noun // Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education / Department of History
doneareath@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract :

Prince Jochi was the eldest son of Genghis Khan. Various accounts exist regarding his birth and the authenticity of his lineage; nevertheless, he enjoyed the support and affection of his father, Genghis Khan. He was characterized by military leadership qualities that combined bravery, shrewdness, and composure, which qualified him to be a military commander and enabled him to achieve victory in most of the battles he led. He participated in numerous campaigns, including those against China, the Khwarazmian state, the lands of the Rus, and the Bulgars, and victory was often on his side.

This study demonstrates that Jochi played a pivotal role in the construction of the Mongol Empire, particularly in its western part. His military achievements contributed to the conquest of new regions and reinforced the empire's expansionist and administrative policies. Jochi's policy was distinguished by sound judgment in administering the regions or cities he conquered, as he appointed governors from among their own people who were loyal to the Mongols. Moreover, he often refrained from destroying cities in order to keep their urban centers safe from devastation; he would send a messenger advising them and calling upon them to surrender.

Despite the fact that he did not officially ascend the throne due to the opposition of his brother Chagatai, who questioned the legitimacy of his lineage, Jochi was in practice the founder of one of the strongest branches of the Mongol Empire in the lands of the Rus, known as the Golden Horde or the Kipchak lands. Shortly thereafter, Jochi died under mysterious circumstances, and the accounts differ as to whether he was poisoned by his father, Genghis Khan, or died as a result of illness. Consequently, he was deprived of succeeding his father to the throne. However, his political and military legacy remained influential, as his sons—especially Batu and Berke—assumed power after him and later played a significant role in history.

Keywords: Jochi – Genghis Khan – Empire – Mongol – Military.

المقدمة

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات والسلام على الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق نبينا محمد وعلى اله وصحبه الغر الميامين .

اما بعد .

تكتسب دراسة التاريخ المغولي أهميتها من كونها تتناول مرحلة مفصلية من تاريخ العالم الاسلامي والتاريخ المغولي خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، اذ شهدت هذه الحقبة بروز القوة المغولية وهيمنتها على اعادة تشكيل القوى السياسية والعسكرية في المنطقة، اذ ان قوة وسياسة جنكيز خان وابنائه ادت الى ارساء دعائم الدولة المغولية

كان اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ (**الاسهامات العسكرية والسياسية لجوجي بن جنكيز خان ودوره في بناء الامبراطورية المغولية " 624-576هـ/ 1227-1180م**)، هو أبانة دور جوجي بن جنكيز خان في المسار التاريخي، سوء من خلال مشاركته في التوسعات العسكرية في اسيا والغرب او اسهاماته السياسية في ادارة الاقاليم الخاضعة للنفوذ المغولي، اذ تنبع أهمية دراسة جوجي بوصفه الابن الاكبر لجنكيز خان وحلقة الوصل بين جيل التأسيس وجيل الامتداد في التاريخ المغولي .

قسمت خطة البحث الى: مقدمة واربع محاور وخاتمه وقائمة للمصادر والمراجع، فقد تطرق المحور الاول الى السيرة الذاتية لجوجي بن جنكيز خان، اما المحور الثاني فخصص الى الاسهامات العسكرية للأمير جوجي، اما المحور الثالث تناول الاسهامات السياسية لجوجي، اما المحور الرابع فهو عن وفاة جوجي، وفي الخاتمة ذكرت ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة، اما قائمة المصادر والمراجع فتضمنت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة .

اما الهدف من هذه الدراسة هو توضيح طبيعة الحكم المغولي وبنية القيادة داخل الاسرة الحاكمة مما يساعد على فهم كيفية انتقال السلطة واثرها على استمرار الدولة المغولية وتوسعها.

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج تحليلي نقدي فضلا عن المقارنة للروايات التي تناولت جوجي بن جنكيز خان .

اما الصعوبات التي واجهة الباحث هو قلة المصادر التي تناولت سيرة جوجي وذلك لان شخصية جوجي بن جنكيز خان من الشخصيات التاريخية التي لم تنل ما تستحقه من الدراسة والتحليل مقارنة بما ادته من دور بارز في التاريخ المغولي فكان جوجي موضع جدل بين المؤرخين .

وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة والله ولي التوفيق .

المحور الاول:

السيرة الذاتية لجوجي بن جنكيز خان

اولاً: اسمه ونسبه

يعد الامير جوجي بن جنكيز خان بن يسوكاي بهادر بن بارتان، الابن الأكبر لمؤسس الامبراطورية المغولية جنكيز خان من زوجته الكبرى والاولى السيدة بورته، اذ ينتمي جوجي الى قبيلة قيات التي تعد من ابرز القبائل المغولية التي أسهمت في بناء الكيان السياسي والعسكري للمغول في القرن السابع الهجري [1].

(1) رشيد الدين الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: 718هـ / 1311م)، جامع التواريخ، تحرير وتعليق: محمد روشن ومصطفى الموسوي، م1، ج1، (طهران:

تنوعت الصيغ الواردة لاسم الامير جوجي في المصادر التاريخية فظهر بصور متعددة مثل (جوجي)[1] و(توشى)[2] و(جوتشى خان)[3] و (تشجوتشي)[4]، وجميعها تعني انه وجد فجأة وجاء الى الوجود فجأة[5] ويعني ايضا (بالضيف) لان جنكيز خان كان يشك بأنه قد اكتسب نصفه الثاني من المركيت على اثر اختطاف زوجته من قبل قبيلة المركيت، ما اثار تساؤلات حول ابوة المولود[6].

- **ولادته ونسبه**

ولد جوجي نحو سنة 576هـ/ 1180م، وتباينت الروايات حول نسبه الحقيقي بسبب حادثة اختطاف والدته، غير أن العديد من المصادر المغولية وفي مقدمتها التاريخ السري للمغول، أكدت أن بورته كانت حاملا بجوجي قبل اختطافها، وان جنكيز خان نفسه اقر بأبوته له قائلا: «**أن اكبر ابنائي هو جوجي**»[7]، كما وصفه في موضع اخر قائلاً: «**أنت ياجوجي أسن اولادي**»[8].

وقدم المؤرخ رشيد الدين الهمذاني رواية تدعم هذا الرأي، اذ ذكر ان زوجة جنكيز خان بورته عند غزو المركيت وخطفها **كانت: «حاملا بجوجي وكان هناك سلام قائما بين المركيت واونغ خان لذلك ارسلوها الى اونغ خان وقد عاملها باحترام وتقدير... وأعادها لخدمة جنكيز خان بيد احد الرجال وكانت في طريقها حاملا بجوجي وولدته ولان الطريق خطيرا كان ولم يكن هناك مكان لمهد عجن الرجل دقيقا ولفها به وضعه فيها لكي لا تتألم اعضاءوه فسموه جوجي لانه وجد فجأة ...»**[9] ويبين هذا النص ان بورته قبل اختطافها من قبل المركيت كانت في شهور حملها الاولى ثم أعيدت الى

دار البرز للنشر ، 1373م)، ص300-299.

(1) الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص300-299. البناكتي، ابو سليمان داود بن ابي الفضل (ت: 730هـ/ 1330م)، روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2008م)، ص402،. غروسيه، رينيه، جنكيز خان قاهر العالم، نقله الى العربية : سهيل زكار ، (دمشق : دار احسان للطباعة والنشر، 1403هـ/ 1982م)، ص82.

(2) الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت: 618هـ / 1283م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاى، ترجمة: محمد السباعي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني ، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007م)، ج1، ص 78 ،. الجوزجاني، ابي عمر عثمان بن سراج الدين (ت: 660هـ / 1260م)، طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم: ملكه علي التركي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2012م)، ج2، ص 136. اقبال، عباس، المغول في التاريخ منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (ابو ظبي : المجمع الثقافي، 1958م)، ص 66.

(3) الغامدي، سعد بن حذيفة بن مسفر، سقوط الدولة العباسية، (غامد: دار بن حذيفة، 1401هـ / 1981م)، ص 117.

(4) كيتشانوف، أ.ي، حياة تيموتشجين (جنكيز خان الذي فكر في السيطرة على العالم)، ترجمة: طلحة الطيب، (ابو ظبي: مركز الماجد للثقافة والتراث، 1426هـ / 2005م)، ص116.

(5) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص 300-299.

(6) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص 116.

(7) تشون، تشان، التاريخ السري للمغول، تحقيق :سهيل زكار، (القاهرة : التكوين للطباعة والنشر، 2011م)، ص314.

(8)) Rachewltz ,Lgorde, The Secret History Of The Mongols''Mongolian Epic Chronicle of the Thirteenth Century''. Edited by John c. Stree ,University of Wisconsin -Modison, Books and Mongraphs.Book4.2015,p.156.

(9) جامع التواريخ ، م1، ج1، ص300.

جنكيز خان مما يثبت أن نسبه لم يكن موضع شك حقيقي، وتتفق المصادر الاخرى مثل البناكتي مع هذا الاتجاه، لم يصرح بقصة نسب جوجي واكتفى بوصفه الابن الاكبر لجنكيز خان[1] وكذلك المؤرخ المغولي الجوزجاني لم يتطرق الى نسبه وصرح قائلا انه الابن الاكبر لجنكيز خان، وهو ما يعكس قبولا عاما في الادبيات المغولية والاسلامية لأبوته الشرعية[2].

- **نشأة جوجي بن جنكيز خان**

نشأ جوجي في كنف والده ووالدته وبورته، وتربى وفق النظام القبلي المغولي الذي ركز على تنمية القدرات القتالية والقيادية العسكرية، اذ كان دائما ملازما ومصاحبا لأبيه ومعاونا له [3].

تلقى تدريبه العسكري في ميدان الفروسية والصيد حتى خصه والده بأمور الصيد والطرد فضلا عن تنظيم القصور وتزينها، وهي مهارات عدها المغول مؤهلات أساسية لتولي الحكم والقيادة[4]، وقد اولاه والده ثقة كبيرة، فكلفه بمهام ميدانية تتعلق بتنظيم الحملات والصيد والطرد الى ان ولاه القيادة للحملات العسكرية في مراحل مبكرة [5]، وتدل هذه المهام على ان جوجي كان يعد من أبرز أبناء جنكيز خان في الكفاءة الادارية والعسكرية .

- **صفاته**

اتسم جوجي بصفات قيادية بارزة جمعت بين الشجاعة، والدهاء، والاتزان الدبلوماسي، وقد وصفته المصادر المغولية بأنه كان في: «**غاية الشجاعة والجرأة والرجولة والقتال، وقد وصلت عظمته الى حد ان اباه كان يخشاه**»[6].

وعلى الرغم من شجاعته الميدانية، فقد عرف بحكمته ومرونته في ادارة النزاعات فقد اثنى عليه جنكيز خان بعد حملته الى شعوب الغابات عام 604هـ/ 1207م، اذ اخضع تلك القبائل دون قتال فقال له: «**أنت يا جوجي أسن أولادي الذي غادر الوطن للمرة الاولى وانت كنت محظوظا وذلك لأنك ذهبت دون ان تسبب الاذى الى انسان او حصان في الاراضي التي ذهبت اليها ... فخذهم مني هدية لك يكونون في أمرتك**»[7].

وتكشف هذه الرواية عن عقلية سياسية ناضجة لدى جوجي، اذ اعتمد مبدأ الخضوع السلمي بدلا من الابادة العسكرية، مما يعكس بعد نظره في الحفاظ على موارد الدولة واستقرارها .

- **اولاد جوجي**

لم ترد تفاصيل دقيقة في المصادر حول زوجات الامير جوجي أغير أن المؤرخ المغولي الجويني

(1) البناكتي، روضة اولي الالباب (تاريخ البناكتي)، ص 402.

(2) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص163.

(3) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص 121-96.الرمزي، تليق الاخبار، ص363-362.

(4) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص 78-72. طقوش، محمد سهيل، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، (بيروت: دار النفائس للطباعة، 1428م/ 2007م)، ص15.

(5) تشون، التاريخ السري للمغول، ص314.

(6) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص 164-163، العريني، الباز، المغول، (بيروت: دار النهضة العربية، 1981م)، ص158-157. فامبرى، ارمينوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: احمد محمد الساداتي، راجعه: يحيى الخشاب، ط2 (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1927م)، ص179.

(7) ابن تغري، جمال الدين يوسف الاتابكي (ت: 874هـ/ 1469م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب العلمية، 1956م)، ج4، ص78. كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص230.

أشار الى ان له سبعة ابناء هم: «**اوردا (هردوا)، باتو**[1]**، وشبيقان، تنمكوت، وبركة**[2]**، وبركجار، وتقاتيمور**»[3].

اما الجوزجاني فقد ذكر أربعة فقط، هم «**باتو (بادو) والثاني جغتاي والثالث شيبان والرابع بركا (بركة)**»[4].

ويذكر ان ولادة ابنه بركة صادفت وقت فتح بلاد الاسلام، وقد أوردت بعض الروايات أن جوجي امر بأن يربى بركة على يد مسلمة اذ قال: «**اعطوا هذا الطفل لمربية مسلمة حتى تقطع سرته مسلمة ويرضع لبن مسلمة كي ينشأ مسلما فقد جعلت هذا الولد مسلما**»[5] وهذه اشارة رمزية مبكرة الى التواصل الثقافي والديني بين المغول والعالم الاسلامي.

المحور الثاني :
الاسهامات العسكرية للامير جوجي

كان لجوجي دور بارز في الميدان العسكري اذ قاد العديد من الحملات وكللت معظمها بالانتصار ومن اولى هذه الحملات هي :

أولاً: سكان شعب الغابة

وهو من الاقاليم التي تضم العديد من القبائل جنوب سيبيريا الذين عاشوا في مناطق الغابات، وجه جنكيز خان ابنه جوجي الى قيادة حملة لأخضاع سكان شعب الغابة وذلك في عام 604هـ/ 1207م، وتعد اول حملة خارج حدود الاراضي المغولية، اذ وردت اشارة في التاريخ السري للمغول عن هذه الحملة، بين فيها حنكة جوجي السياسية في جذب القبائل القاطنة هناك دون سفك الدماء وذلك من خلال ضغطه خضع لها التومين القرغيز[6] واقبل اليه نبلاء القيرغيز من كل ناحية وهدوه بعض الطيور من السنقور الابيض وخيولا بيضاء وليس فقط هذا بل قدم معه عدد من كبار الامراء القيرغيز لتقديم فروض الطاعة بين يدي جنكيز خان[7].

(1) باتو: وهو اكبر ابناء جوجي بن جنكيز خان، مؤسس القبيلة الذهبية اذ جلس مكان ابيه بعد وفاته وقد خضعت له ممالك قبائل التركستان من خوارزم وبلغار وبرطاس وسقلاب حتى حدود الروم كلها واستولى على جميع قبائل القبجاق والقنقلي، وكان رجلا وقورا ومحبا للمسلمين وكانت المساجد قائمة في حكمه توفي عام 650هـ/ 1250م في السراي (للتفاصيل ينظر: الجوزجاني، طبقات ناصري، ج2، ص 190. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، (بيروت: مكتبة لبنان للنشر، 2003م)، ص 164-163).

(2) بركة خان: وهو بركة بن جوجي بن جنكيز خان وهو احد سبعة ابناء جوجي وترتيبه الرابع وقد ورث منصب ابيه وأصبح زعيما للقبيلة الذهبية بعد وفاة باتو، وبتفاصيل دقيقة بعد ان توفى حرتق بن باتو وذلك سنة 653هجرية، كان محبا للمسلمين ودخل في صراع مع هولاكو نصرة للمسلمين، توفي بركة بعد ان سيطر على بلاد ما وراء النهر اذا توفى في طريق حملته المقررة لمواجهة اباقا خان وذلك سنة 665هـ/ 1266م (للتفاصيل ينظر: طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية، ي7-5. بخيت، رجب محمود ابراهيم، تاريخ المغول وسقوط بغداد، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 1431هـ / 2010م)، ص420-417.)

(3) تاريخ جهانكشاي، ج1، ص199.

(4) طبقات ناصري، ج2، ص 165.

(5) الجوزجاني ، طبقات ناصري، ج2، ص165.

(6) القيرغيز: وهم من قبائل الترك، تقع مواقع سكناهم في اعالي نهر ينسي في منغوليا، وبروزا كقبيلة في سنة 226هـ/ 840م)، ويقلب حاكمهم بلقب ينال (ينظر: رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص95-96. الصياد، المغول في التاريخ، ص30)

(7) ابن تغري، المنهل الصافي، ج4، ص 78 .

ولهذا اثنى جنكيز خان على جوجي قائلاً: «...، **قبل أن تتخطى رجلك الديار عدت بسلام وفي اتم الصحة منتصرا، دون خسائر في الارواح والخيل على شعوب الغابات** ...» [1].

ومن المحتمل ان تبعية القيرغيز كانت طواعية قسرية لأنه بعد عشر اعوام اي عام614هـ/ 1217م، عندما اراد المغول اخضاع شعب التومات المقيمين الى الغرب من بحيرة بايكال الحقوا الهزيمة بالمغول بسبب عدم معاونة القيرغيز للمغول في اخماد فتنة التومات [2]، ولهذا امر جنكيز خان ابنه جوجي بالتوجه مرة اخرى الى سكان شعوب الغابة لأخضاعهم وترتيب الوضع فعبر جليد نهر سيلينغوا مع قواته مارا بأراضي الاويرات وعدد من القبائل الاخرى الى ان نزل الى اسفل نهر ينساي وهجم على المناطق الوسطى التي يسكنها القيرغيزيون وتابع هجماته الى الاراضي المجاورة حتى دخلت تحت امره الشعوب الساكنة غرب القيرغيزين اي شعوب أقليم التانغوت[3].

ثانياً: حملة جوجي على الصين الشمالية

كانت احد اهم انجازات جيوش المغول هو توجههم الى بلاد الصين، ولا سيما البلاد المجاورة الاراضي المغول وهي الاراضي الصينية الشمالية ولما عرف عن قوة الدفاعات الصينية واتقانهم الاساليب الحرب والقتال اعد جنكيز خان خطة محكمة واستعد لخوض حروب طويلة، وقد قسم قواته وهو على رأسهم واجتاز اقليم الخطا "Ca-thay" [4].

(1) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص230. العريني، المغول، ص158-157.

(2) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص230.

(3) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص231.

(4) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص

وبعد عدة محاولات لفتح الصين تحركت القوات المغولية في ثلاثة صفوف بقيادة جنكيز خان سنة609هـ/ 1212م، كان قائد الجناح الايمن يقوده الامير جوجي واخوته جغتاي واوكتاي اذا وجهت حملتهم الى اقليم شان-سي، ثم توجه جوجي مع اخوته عبر حوض نهر فن وبسط سيطرته على المدن الواقعة على ضفتي النهر واستولى ايضا على مدينة تاي يوان حاضرة اقليم شان سي ثم عاد الى سور الصين العظيم، وبذلك تم احتلال والسيطرة على الاراضي الصينية[5].

وفي بداية عام 610هـ / 1213م، وجه المغول اكبر هجمة وهزيمة للجيوش الصينية وتم اخضاع كل المناطق الواقعة من بكين الى الشمال وذلك بحد السيف دون المراعاة لفئات عمرية او للجنس، اذ قسم جنكيز خان قواته بين ابنائه الى ثلاث مجموعات من جديد وقاد الحملة الموجهة الى الجهات الغربية بقيادة جوجي واخوته وحاربت كافة المناطق الواقعة من الغرب الى الجنوب وتم سحق كافة السكان تقريبا[6].

ثالثاً: حملته على اقليم خوارزم

بسبب حادثة التجار (اترار)[7] قرر جنكيز

169. العريني، المغول، ث65-64. واكيم، سليم، امبراطورية على صهوات الجياد، (بيروت: دار الكتاب العربي، بلا.ت)، ص75.

(5) حطيط، أحمد، حروب المغول، (بيروت: دار الفكر البناني، 1994م)، ص27-25. كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص 260.

(6) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص262 .

(7) حادثة اترار: وهي من الاحداث الشهيرة في التاريخ اذ تم قتل تجار المغول الذين ارسلهم جنكيز خان الى الدولة الخوارزمية اذ تم قتلهم من قبل حاكم مدينة اترار ينال خان (ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1 ، ص99).

خان مهاجمة اقليم خوارزم[1] اذ عين ابنائه والامراء والقادة في سنة 615هـ/ 1218م، انطلق نحو الممالك واستدار الجيش حول القلعة في حلقات متتابعة فلما أكتمل تجمع الجيوش حولها عين جنكيز خان لكل واحدا من القادة ناحية وكله بأمرها[2]، فأرسل ابنه الاكبر جوجي مع عدة الاف من الجنود الاشداء الى المدن التي تقع على نهر سيحون[3] وكان له دور كبير في الجانب العسكري لفتح هذه المدن، اذ توجه جوجي مع قيادة الجيش الثاني قاصدا المدن الواقعة على نهر سيحون، وسرعان ما وصلت طليعة جيشه الى مشارف اولى المدن وهي :

- **مدينة سقناق**[4] عند زحفه لاحتلال المدن كانت سقناق اولى المدن التي تبعد مسافة اربعة وعشرين فرسخا من أترار، وللسياسة الحكيمة التي يمتلكها الامير جوجي قرر في بادى الامر ان يبعث اليهم رسولا من نفس ديانتهم فبعث اليهم حسن حاجى الذي كان تاجرا ثم التحق بخدمة جنكيز خان برسالة الى اهالي المدينة يدعوهم فيها الى تسليم دون قتال لكنهم رفضوا ذلك اعتزازا بمدينتهم ولم يكفتوا بالرفض بل هجموا على حسن حاجي وقتلوه[5]، فسار اليهم جوجي على رأس جيشه البالغ مئة الف جندي مغولي وحاصر المدينة سبعة ايام وعلى مواصلة تامة بالقتال من الصباح الى المساء وتمكن بعد ذلك من اجتياح المدينة وفتحها عنوة، وتم قتل اغلبية سكانها وتخريب المدينة بالهدم والحرق وتم تنصب عليها ابن حسن حاجي حاكما[6].

(1) اقليم خوارزم: وهو من الاقاليم المهمة والواسعة يحده من الشرق بلاد ما وراء النهر، ومن الغرب بلاد الترك ومن الجنوب اقليم خراسان (ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص395).

(2) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج 1، ص112.، اقبال، تاريخ المغول، ص66.

(3) نهر سيحون: وهو أحد أهم الانهار في بلاد ما وراء النهر، وقد وصف في بعض المصادر بأنه يجمد في الشتاء مدة ثلاث اشهر وعندما يتجمد تسير القوافل عليه في حدود بلاد الترك (ينظر: ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت : 779هـ/ 1379م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (بيروت: دار صادر، 1412هـ - 1992م)، ص41،. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ/ 1992م)، ج2، ص764)

(4) سقناق: او (سغناق) وهي احد المدن المشهورة التي تقع على نهر سيحون في اقليم اجج او ما يسمى حاليا اقليم الشاش بوداي سيحون على مسافة اربع وعشرين فرسخ من اترار وكانت عاصمة القبجاق غير المسلمين، وقد حظيت بأهميتها الكبيرة الى حين دخول المغول اليها (ينظر: بارتولد فاسيلي فلاديمير وفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، 1980م)، ص295،. فامبري، تاريخ بخارى، ص166)

(5) الصياد، المغول في التاريخ، ص 112 113-.، العريني، المغول، ص 122.، كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص291.

(6) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج 1، ص115-114،. أقبال، تاريخ المغول، ص 73-72،. هادي، مريم كاظم، الجيش والنظم الحربية عند المغول (658-600هـ/ 1260-1203م)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1436هـ/ 2015م، ص 49.

● **جند** [1] .

توجه الامير جوجي بعد فتح سقناق الى مدينة جند هدفه الاهم لأنها تعد احد الثغور الهامة لنهر سيحون وقد اجتاح العديد من المدن في طريقه الى ان وصل مدينة جند[2] ، وما ان وصلتها جيوش المغول حتى غادرها منسحبا قتلغ خان امير الامراء مع جيش كبير كان خورزم شاه قد كلفهم بحماية المدينة جنود تاركين لسكانها أمر الدفاع عن اراضهم [3].

وعلى نفس النهج ارسل اليهم جوجي رسولا يدعى القائد جنتيمور ينصحهم ويدعوهم للتسليم مقابل الامان لهم وعدم تخريب المدينة وحاولوا قتله عن طريق السم، الا انه حذرهم من قتله ويكون مصيرهم كما كان مصير اهالي سقناق، فانقسموا على أنفسهم فمنهم من يرى ضرورة الدفاع عن المدينة ومنهم من قال عدم الجدوى من المقاومة وفضل الاستسلام وفي النهاية لم يتخذوا اي قرار ولم يقاموا[4].

مما أمر جوجي جنده بتشديد الحصار على المدينة وحفر خندق وعداد العدة للهجوم عليها من اخشاب ومنجنيق وسلالم وغيرها، الا ان اهالي مدينة جند لم يحاربوا المغول واكتفوا بأغلاق الابواب وبالتالي تم الدخول اليها عام 617هـ / 1220م، واجبروا الاهالي على مغادرة المدينة الى الصحراء ثم اطلقوا يد الغارة والنهب والتدمير واقتصر قتل الاشخاص الذين اغلظوا القول اثناء اجابتهم على الرسالة التي دعتهم الى التسليم وعفوا عن الباقين ونصبوا عليها علي خواجة ومن ثم سار جوجي مع جنوده قاصدا اقليم خوارزم بطلب من والده جنكيز خان[5] .

● **اقليم خوارزم :**

اذ كان جنكيز خان قد وضع نصب عينيه ان يتعقب خوارزمشاه للخلاص منه، فأنه لم يغفل ايضا من الاستيلاء على اقليم خوارزم وخاصة عاصمته جرجانية التي كانت في الوقت نفسه حاضرة الدولة الخوارزمية[6]، ولما كان جنكيز خان يدرك اهمية موقع خوارزم وكثرة عدد السكان في هذا الاقليم وشجاعة وبأس قومه اتخذ جميع الاحتياجات اللازمة لكسب المعركة وجلب جميع الجنود والقادة المغول، وامر ابنيه جغتاي واوكتاي بالتحرك مع قواتهما من اقليم من وراء النهر والتوجه الى جرجانية[7].

ولم يكتف بذلك بل كلف ابنه الامير جوجي الذي كان يرابط بالقرب من جند بأن يسير مع قواته لمساعدة اخويه حتى بلغت هذه القوات نحو

(1) مدينة جند: وهي من المدن المهمة التي تقع في تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة ايام، تقع قرب نهر سيحون واهلها مسلمون (ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص168).

(2) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص 491-490، الصياد، المغول في التاريخ، ص 114، غروسيه، جنكيز خان قاهر المغول، ص 283-281.

(3) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص116، الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص 118-117.

(4) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص116، كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص 291.

(5) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص116 ، رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص -491 492.

(6) الصياد، المغول في التاريخ، ص 124-123.

(7) جرجانية : وهي حاضرة اقليم خوارزم، تقع على الجانب الشرقي لنهر جيحون، وكانت مدينة من اجمل وافضل المدن في خوارزم احوالا واغناها اموالا (ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص122)

مئة الف جندي مغولي[1].

اقتربت القوات المغولية من العاصمة جرجانية فظن المدافعون عن المدينة الذين كانوا يرابطون عند بوابات المدينة الذين كان عددهم خمسمائة فارس فظنوا ان هؤلاء هم كافة المغول، الا انهم كانوا فقط طلائع المغول وهي احدى الخطط المتبعة عند المغول لسحب الطرف الاخر لخدعه ومن ثم الانقضاض عليه فهجمت القوات الخوارزمية عليهم فتقهقر المغول لكي يتعقبوهم وابعادهم عن قواعدهم حتى طوقتهم الجيوش المغولية من جميع الجهات ودارت معركة بين الطرفين قتل فيها الكثير من الخوارزميين[2].

وبعد ذلك وصل كل من جغتاي واوكتاي الى المدينة وفرضوا حصار عليها وجريا على عادة المغول دعوا السكان الى تقديم فروض الطاعة والاستسلام، ولكن رفض اهالي جرجانية ذلك واصروا على مواصلة القتال دفاعا عن مدينتهم لهذا اعد المغول المجانيق واخذوا يهجمون على المدينة[3]، وفي ذلك الوقت وصل جوجي مع قواته وشدد الحصار على المدينة وارسل اليهم رسالة ينبئهم فيها انهم سوف يكونون امنين اذا اسلموا، كما اعلمهم ان اباه قد منحه حكم هذا الاقليم وانه حريص على ان يبقى حاضرته بعيدة عن التخريب والدمار[4].

ومع هذا لم يرضخ الاهالي اليه وقرروا الدفاع عن مدينتهم فأستماتوا في القتال والدفاع عن جرجانية، وقرر جوجي بحفر خندق حول المدينة وكلف بذلك الاسرى الذين جلبهم من المدن الواقعة على نهر سيحون، وامر بملئه بالماء فتمت العملية في عشرة ايام ثم كلف جنوده بتخريب اسوار المدينة واشغلوا المدينة بالتهديد والوعيد ورمي السهام، الا ان الاهالي استعد منهم ثلاثة الاف رجل وهجموا على القوات المغولية التي كانت تعمل جسرا للوصول الى المدينة وهاجموا الجسر فجأة وقتلوا معظم المغوليين مما غضب جوجي واخوته من ذلك وشددوا الهجمات والحصار[5]، لقد افزعت هذه العمليات الحربية الواسعة قائد المدينة الخوارزمي فكف عن مناورة المغول وطلب الصلح والسلم، اما الاهالي فقد استمروا يحاربون ببسالة منقطعة النظير الى أن افتحت المدينة عنوة، وثم غار المغول بأمر جوجي على المدينة واسروا النساء والاطفال واعملوا السيف في رقاب الرجال، وقد وزعوا الضحايا على جنود المغول لقتلهم[6]، واستمر حصار جرجانية قرابة اربع اشهر من ذي القعدة (617هـ / 1220م) حتى شهر صفر(618 هـ/ 1221م)[7].

---

(1) الصياد، المغول في التاريخ، ص 125-124.

(2) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص514، اقبال، تاريخ المغول، ص81-80. غروسيه، جنكيز خان قاهر العالم، ص 295-294.

(3) البناكتي، روضة اولى الالباب، ص 406-404 الصياد، المغول في التاريخ، ص 126-125.

(4) النسوي، محمد احمد بن علي (ت: 647هـ / 1249م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدى، (القاهرة : دار الفكر العربي، 1953م)، ص171. العريني، المغول، ص130-129.

(5) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص 514 - 515 ،. الصياد، المغول في التاريخ، ص -125 127.

(6) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص164-163،. اقبال، تاريخ المغول، ص 82.، الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص 129-128.

(7) اقبال، تاريخ المغول، ص82.

وكان نصيب كل جندي مغولي اربعة وعشرين شخص من الخوارزميين، اما ارباب الحرف والصناعات فقد ارسلوا الى الاقاليم المغولية للاستفادة من خدماتهم، وهكذا بهذه الوحشية تم استباحة المدينة حتى امتنع المؤرخين من احصاء عدد القتلى من العامة والعلماء ومن اشهر العلماء الذين قتلوا هو العالم الصوفي الشهير الشيخ نجم الدين كبرى ابو الجناب احمد[1].

وخلال هذه الروايات يتضح لنا ان المصادر المغولية تقر بأن جوجي قد توجه وشارك اخويه في حصار العاصمة جرجانية ومع هذا نجد رواية المؤرخ المغولي الجويني في هذا الصدد تخالف ما اورده كل من النسوي ورشيد الدين الهمذاني والجوزجاني، انه لم يذكر ان جوجي قد شارك في هذه الحملة العسكرية، فيذكر أن جنكيز خان أمر ابنه جوجي ان يرسل قوات تعزيزية فقط لأخويه جغتاي واوكتاي من مدينة جند[2].

● رابعاً: حملة جوجي بن جنكيز خان على بلاد الروس(916هـ/ 2221م)

كلف جنكيز خان جوجي بأخضاع كل من ديشت القبجاق[3] والتقى جوجي بالقائدين المغوليين يمة نوين وسبتاى نوين في بلاد القبجاق واتصلا مع بعضهما لمهاجمة المدن[4].

وكان يسكن القبجاق قبائل عديدة ومن اشهرها اقوام (اللان)[5] و(اللكز)[6] وعدة طوائف اخرى من الترك وقد بذلت هذه القبائل مقاومة شديدة في الدفاع عن اراضيهم، الا ان المغول استطاعوا من هزيمتهم، وبعد ذلك دخلت اقوام اللان الناجية بحلف مع قبيلة .

القبجاق[7]، بهدف القضاء على الهجمات المغولية،

(1) البناكتي، روضة اولي الالباب، ص 406.، غروسيه، جنكيز خان قاهر العالم، ص 296-295.

(2) الجويني، تاريخ جهانكشاى، ج1، ص97 - 116.، الغامدي، سقوط الدولة العباسية ، 129.

(3) القبجاق: وهي البلاد الواقعة بين نهر ارتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين، ويطلق عليها اسم بلاد القبيلة الذهبية نسبة الى خيم معسكراتها ذات اللون الذهبي ومعظم اهلها من الاتراك (ينظر: طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية، ص14-13. هادي، الجيش والنظم الحربية، ص417-416)

(4) ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله محمد (ت: 656هـ / 1258م)، حملات الغزو المغولي للشرق، (باريس: دار لامارتن، 1995م)، ص49.، اقبال آتاريخ المغول، ص101.

(5) اللان : وهم من الاتراك ويقسمون الى اربع قبائل، بلادهم متاخمة لدربند في جبال القبجاق وملوكهم من النصارى وتوجد في بلادهم قلعة تسمى قلعة باب اللان (ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي الرومي (ت: 626هـ / 1228م)، معجم البلدان، ط2 (بيروت: دار صادر، 1995م)، ص245)

(6) اللكز : وهم جنس من الترك وعددهم كثير جدا تقع مواطن سكنهم في الجبل الفاصل بين ممالك بركة بن جوجي وبين ممالك هولاكو (ينظر: القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ / 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشأ، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار صادر، 1973م)، ج4، ص467)

(7) القبجاق: وهي قبائل تركية تعود اصولها الى فرع من شعوب الكيما التي تستوطن في حوض نهر ارتش ويشغلون مساحات واسعة من مناطق الغز الشمالية ولما بدأ اعدادهم بالازدياد اضطروا للهجرة في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي الى اراضي الغز واستولوا بعد ذلك على اراضي الغز وعرفت صحراء الغز تعرف بصحراء القبجاق (ينظر: ابن الاثير ، عز الدين بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتب العلمية،

الا ان جوجي والقائد سبوتاي نوين وطبقوا خطة تفرق تسد اذا ارسلوا مندوبين استمالوا بهم اهالي القبجاق بانهم ينتمون الى نفس الفرع التركي ولا يجب ان يتحالفوا مع اللان وانهم بأمان وبذلك انفصل القبجاق عن اللان فمني اللان بهزيمة بالغة ومن ثم نقض المغول العهد الذي اقاموه مع القبجاق وتوجهوا الى هزيمتهم مما اضطر الاهالي الى الفرار ودخلها جوجي وقواته ومكثوا فيها مدة قصيرة[1].

وبعد ذلك توجهت انظاره نحو مدينة سوداق[2] وتم الدخول اليها دون اي مقاومة من قبل الاهالي الذين حالما علموا بتوجه المغول نحوهم حتى لاذوا بالفرار الى الجبال والبوداي وتركوا مدينتهم خالية[3]، ثم توجه جوجي الى (بلاد الروس)[4] سنة 620هـ / 1223م، وكانت هذه البلاد ملاذ أمن للجواء الكثير من اهالي القبجاق، وقد استعد الروس لملاقاة هجمات المغول وصدهم وتمت المواجهة بين الطرفين ابدى فيها الجانبين بسالة منقطعة، الا انه تمت هزيمة الروس والقبجاق وقتل عدد كبير من الناس وتم نهب وتدمير البلاد[5].

ويروي الجوزجاني بهذا الصدد رواية «**حينما انتهى توشي وجغتاي من أمر خوارزم اتجها الى القبجاق وتركستان فصار يغلبان وياسران جنود القبجاق واحدة تلو الاخرى** ...»[6] ، ويوضح النص ان ليس فقط جوجي من قاد الحملة بل معه اخوه جغتاي وهذا ليس وارد في روايات المصادر الاخرى، فضلا عن ان الرواية تكشف كيف تم الدخول الى بلاد القبجاق عن طريق القتل والاسر وهزيمة القبائل الواحدة تلو الاخرى .

وقد اعجب جوجي بأراضي القبجاق وطيب هواها من هذه الخطوة فكر الاستقرار فيها ألا ان بعد فترة ارسل اليه جنكيز خان رسولا يستدعيه للالتحاق به الى موطنهم الاصلي في منغوليا[7].

- **ثالثاً : الاسهامات السياسية لجوجي**

اولاً: الادارة المحلية للمناطق الغربية

ان طريقة جوجي في ادارة المدن التي يذهب

1417هـ / 1997م)، ج10، ص417،. العمري، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله(ت: 749هـ / 1349م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار تحقيق: كامل سلمان الجبور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م)، ج3، 81-80،. يونس، محمد، مغول القبجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والايلخانيين (762-624هـ / 1361-1227م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية العلوم الاسلامية، 2004م، ص18)

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص417،. عمران، المغول في اوربا، ص180-179

(2) سوداق: وهي من اشهر مدن القبجاق تقع في ذيل جبل على شط بحر القرم، سكانها من جنس الاتراك ويسكنها ايضا مسلمون وطائفة من الروم والروس وهم من أهل الصنائع ومعظم دور اهلها مبنية من الخشب (القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص460)

(3) ابن ابي الحديد، حملات الغزو المغولي، ص49،. ابو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت: 732هـ / 1331م)، المختصر في اخبار البشر، تحقيق : محمد زينهم ويحيى سيد حسين، (القاهرة: دار المعارف، بلا.ت)، ج3، ص160.

(4) بلاد الروس: وهي بلاد واسعة تجاور بلاد القبجاق واهلها يدينون بالنصرانية (ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص417،. القزويني، اثار البلاد في اخبار العباد، ص586)

(5) المقريزي، السلوك في معرفة احوال الملوك، ج1، ص214. هادي، الجيش والنظم الحربية، ص67-66.

(6) طبقات ناصرى، ج2، ص 164.

(7) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص 162.، رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص 489.

اليها هو ارسال الرسل الى اهالي المدينة لكي يجنب المدينة من الدمار واراقة الدماء، كما انه يبعث اليهم رسولا من اهلهم ومن دينهم لكي يجذبهم وبعد ان يتم اجتياح المدن نلاحظ انه يترك شؤون ادارة المدينة او الاقليم الى شخص من اهالي المدينة اذ عندما تم فتح مدينة سقناق عنوة عين ابن حاجي حسن عليها حاكما ليتولى شؤون المدينة من ناحية الاعمار والتأهيل ومن الناحية العسكرية [1].

كذلك الحال عند محاصرة مدينة جند ارسل القائد جنتيمور ينصحهم بالتسليم وبالفعل سلم غالبية الاهالي من القتل، الا فئة قليلة رفضت الاستسلام تم قتلهم ونجت اغلبية المدن من الدمار وسلم ادارة المدينة الى علي خواجة[2].

وبالنسبة الى اقليم خوارزم وعاصمته جرجانية التي توجه اليها جوجي بأمر من ابيه جنكيز خان، وصل الى ابواب مدينة جرجانية وحاصرت المدينة من جميع الجهات وارسل اليهم رسولا ينبئهم فيها انهم سوف يكونون امنين اذا سلموا انفسهم والمدينة دون قتال، كما صرح اليهم قائلا ان اباه قد منحه حكم هذا الاقليم وانه حريص على ان يبقى حاضرته من الدمار، الا انهم رفضوا ذلك وقرروا المقاومة[3].

بعد ذلك توجه الى القبجاق واراضي البلغار وفتح مدنها عنوة بالقتل والاسر للقبائل الواحدة تلو الاخرى، وقد رأى جوجي بيئة القبجاق وارضها علم انه لا يمكن أن يكون في كل بلاد العالم ارضا الطف ولا هواء أطيب ولا ماء اعذب ولا مروجا أعذب منها، لهذا قرر الاستقرار فيها وادارتها بنفسه ورفض الالتحاق بمعسكر ابيه او العودة الى منغوليا ورفض ادارة الاقليم بالقتل وتعذيب الناس بل قرر التعاون معهم والسماح لهم بأقامة الاشعار اذ منح الحرية لكل الطوائف وبالأخص المسلمين [4].

ورغم انه كان يمنح المدن الى حكام من اهل المدينة لكونهم اعرف بادارة مدنهم والاقرب الى الاهالي أوايضا يؤخذ عليه تعمير المدن وحرية الاديان ألا ان المصادر التاريخية لا تذكر دوره في الجانب الاداري بكثرة لربما لقصر فترة بقائه في الغرب اذ توفي وورث الاراضي من بعده ابنه باتو تولى العرش على خوارزم القبجاق وبلغار حتى حدود الروم وسار على خطا والده اذ كان محبا للمسلمين وعاش الجميع في حكمه مرفهي الحال وكانت اقامة المساجد في كل مكان في معسكره[5].

ثانياً: خلاف جوجي مع اخيه جغتاي

حصل اول خلاف بين جوجي واخيه جغتاي عندما اراد جنكيز خان ان يقسم المملكة بين ابنائه ويولي من يخلفه على العرش اذ قال جنكيز خان: **«ان الاسن بين اولادي هو جوجي ما الذي تقوله انت ياجوجي؟ تكلم وقل ... وقبل ان يتفوه جوجي بحرف قال جغتاي: «انك عندما تقول تكلم يا جوجي وقل هل تعني انك سوف تعين جوجي كخليفة لك؟ كيف يمكن ان ندع انفسنا تحكم من قبل هذا النغل الذي هو من اصل**

(1) الصياد، المغول في التاريخ، ص 113-112.، غروسيه ، جنكيز خان قاهر العالم، ص 281.

(2) الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج 1، ص 117.، الصياد، المغول في التاريخ، ص114.

(3) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين، ص 171. غروسيه، جنكيز خان قاهر العالم، ص295-294.

(4) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص 164 .، الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص 142.

(5) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص 190.، غروسيه، جنكيز خان قاهر العالم، ص277-275.

مركيتي...»[1]، وهنا حدث نزاع بين جوجي وجغتاي وتبادل الطرفان الشتم وحتى الضرب الى ان تدخل الحاضرين في الاجتماع وتم توبخيهم من قبل ابيهم ورفض ان يسب جوجي من قبل جغتاي، اما الخلاف الاخر الذي حدث بين جوجي وجغتاي وهو عند محاصرة عاصمة اقليم خوارزم جرجانية اذا اختلف الاثنان حول الخطط الحربية كان جغتاي ينوي الهجوم المباشر وجوجي كان يود محاصرتهم على امل ان يستسلموا دون قتال مما ازدادت التوتر في العلاقات بين الاخوين بشكل واضح ابان الحصار وكان لهذا التنافس اثار سيئة انعكست على عمليات الحصار كما تسببت بخسائر فادحة تكبدها المغول في صفوف قواتهم وما ان سمع جنكيز خان بهذه الاخبار السيئة عن اولاده حتى ارسل رسالة مستعجلة لهم يأمرهم بوضع نفسهما تحت قيادة اوكتاي[2].

وعلى نقيض هذه الرواية يروي رشيد الدين الهمذاني رواية اخرى تبدو غير صحيحة لنا اذ يذكر فيها ان النزاع نشب بين ابناء جنكيز خان الثلاثة الذين توجهوا الى جرجانية وليس فقط بين جوجي وجغتاي فوصل الى جنكيز خان رسولا يخبره بالوضع المتدهور للقيادة العسكرية لجبهة جرجانية ثم يرد رشيد الدين الهمذاني قائلا ان جنكيز خان اصبح في موضع متميز من الغيظ والغضب فأرسل على الفور ابنه الاصغر تولوي ليكون قائدا عاما لجميع العمليات العسكرية الموجهة ضد اقليم خوارزم وعاصمته بشكل خاص كما يضيف المؤرخ ان تولوي بحنكته الذكية وسياسته الراقية وحسن تدبيره استطاع ان يعيد النظام الى مختلف صفوف الجيش المغولي وان يحل الخلافات القائمة بين اخوته ويستأنف عمليات الحصار واستطاع ان يحتل المدينة ويبدو لنا اراد رشيد الدين الهمذاني أن يعظم شأن تولوي خان على اخوته الثلاثة كونه المؤرخ والوزير الخاص بسلالة تولوي خان[3]، ورغم ما حصل من خلافات ترك امر ادارة اقليم خوارزم الى ابنه الاكبر جوجي .

● **رابعاً: وفاة جوجي**

قبل موت جنكيز خان بستة اشهر توفي جوجي في وادي القبجاق سنة 624هـ / 1227م[4]، وقد اختلفت الروايات في كيفية موته فمن الروايات التي وردت ان جوجي عندما راى ارض القبجاق وبيئتها وجمال طبيعتها دار في خلده الاستقرار فيها والابتعاد عن ابيه وانه انكر على ابيه سياسية التخريب والدمار، فقال لأحد المقربين اليه: «**أن جنكيز خان قد جن فهو يقتل الكثيرين من الناس، ويقضي عليهم ويخرب العديد من البلاد ويبدو لي انه من الصواب أن أقتل ابي في حلبة الصيد وأن اتقرب الى السلطان محمد، واعمر هذه البلاد واساعد المسلمين**»[5]، فعلم اخوه جغتاي بهذه الفكرة فأخبر اباه بما يفكر به جوجي من غدر وما ينوي عليه من خيانة، فلما علم جنكيز خان بهذه المؤامرة دس

(1) Curzon , The Secret History Of The Mongols ,Cambridge,Masschusett,London,England,1892 ,p202-205.

(2) البناكتي، روضة اولي الالباب، ص406. اقبال، تاريخ المغول، ص 82. الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص 130.

(3) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص514 – 515. الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص 131–130.

(4) الصياد، المغول في التاريخ، ص138. العريني، المغول، ص 142.

(5) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2، ص164. الصياد، المغول في التاريخ، ص138.

السم الى جوجي بالسر وقتله[1].

اما الرواية الاخرى فهي ان جنكيز خان كان يسيء الظن بابنه جوجي، ولا سيما عندما قرر جنكيز خان الهجوم على التانغوت، اذ استدعى جنكيز خان ابنه الاكبر جوجي للانضمام اليهم في الهجوم على التانغوت، الا انه رفض العودة من القبجاق متعللا بأنه مريض ولا يستطيع القدوم، الا انه قدم احد اتباع جنكيز خان من بلاد القبجاق واخبره ان جوجي بصحة جيدة ويتلهى بالصيد ، وعد جنكيز خان هذا الامر عصيان لطاعة والده فأمر بتوجيه جيوش للهجوم عليه، الا ان خبر موته قد وصل قبل التوجه اليه[2] .

الخاتمة

بعد دراسة موضوع (الاسهامات العسكرية والسياسية لجوجي بن جنكيز خان ودوره في بناء الامبراطورية المغولية «624-576هـ/ 1180-1227م») توصلنا الى عدة نتائج منها :

1. ان جوجي هو الابن الاكبر لجنكيز خان وتباين الروايات حول نسبه الحقيقي بسبب خطف والدته بورته من قبل المركيت، الا ان جنكيز خان كان معترفا به بأنه ابنه الاكبر الذي ولد حوالي سنة 576هـ/ 1180م .

2. شارك جوجي في العديد من الحملات العسكرية اذ انه اول من قاد حملة خارج منغوليا أذ قاد حملة الى سكان شعب الغابة وعاد منتصرا ومن ثم شارك مع ابيه في حملته على الصين الشمالية وفي الحملة على اقليم خوارزم وكان يتصف بالدبلوماسية ويفضل السلم على الحرب وبرز دوره الكبير في حملته على بلاد الروس التي اطلق عليها فيما بعد بلاد القبجاق او القبيلة الذهبية واسس فيها دولة خاصة له تولى حكمها من بعده اولاده .

3. تميزت سياسية جوجي في ادارة الحملات التي يقودها للهجوم على المدن من اجل احتلالها هو ارسال الرسل لكي يجنب المدن الدمار والخراب واراقة الدماء، الا انه وصف بالشدة والعنف اتجاه السكان الذين يقدمون على المقاومة، كما يلاحظ انه من سياسته بعد فتح المدن يترك فيها حامية ويتم ادرتها من قبل احد افراد المدينة ذاتها، الا انه موالي للمغول .

4. كثير ما كان يحدث خلاف بين جوجي واخوته ولا سيما مع اخيه جغتاي الذي كان يعارض سياسية جوجي في ادارة حملاته العسكرية وخططه، وتفاقم هذا الخلاف عندما اراد جنكيز خان ان يجعل جوجي ولي عهده من بعده فعارض جغتاي ذلك بشدة على ان جوجي ليس اخيهم الحقيقي ومن هنا حدثت الفرقة بين الاخوة وحرم جوجي من تولي العرش بعد ابيه .

5. وفاة جوجي اختلف المؤرخين الباحثين بشأن حقيقتها اذ انه توفي قبل ابيه بستة اشهر في وادي القبجاق سنة 624هـ / 1227م، فمنهم من ذكر انه جنكيز خان قد دس السم اليه بعد وشاية اخيه جغتاي ضده، ورواية اخرى تروي ان جنكيز خان كان يسيء الظن به ولا سيما بعد ان رفض جوجي الانضمام الى ابيه واخوته في حملتهم على التانغوات وكان ينوي الهجوم على جوجي وهو ببلاد القبجاق، الا ان خبر وفاته سبق ذلك .

---

(1) الجوزجاني، طبقات ناصرى، ج2 ، ص164، اقبال، تاريخ المغول، ص 103.

(2) رشيد الدين الهمذاني، جامع التواريخ، م1، ج1، ص525-524، الصياد، المغول في التاريخ، ص138، العريني، المغول، ص142، كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص 322-321.

المصادر والمراجع

- المصادر الاولية :

● ابن الاثير، عز الدين بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ/ 1232م).

1. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997م)

● ابن بطوطة، ابو عبد الله بن ابراهيم اللواتي (ت: 779هـ/ 1379م).

2. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (بيروت: دار صادر، 1412هـ/ 1992م).

● ابن تغرى بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن الامير سيف الدين (ت: 874هـ/ 1469م).

3. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، 1956م) .

● ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله محمد (ت: 656هـ / 1258م).

4. حملات الغزو المغولي للشرق، (باريس: دار لامارتن،1995م).

● ابو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت: 732هـ / 1331م).

5. المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم ويحيى سيد حسين، (القاهرة: دار المعارف، بلا، ت).

● ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: 739هـ / 1338م).

6. مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ / 1286م).

● العمري، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت: 749هـ / 1349م).

7. مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م).

● القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1284م).

8. اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: دار صادر ، بلا.ت)

● القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ / 1418م).

9. صبح الاعشى في صناعة الانشأ، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ/ 1987م).

● المقريزي، احمد بن علي (ت: 845هـ/ 1422م)

10. السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه : محمد مصطفى زيادة، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والنشر، 1376هـ/ 1956م).

● ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي الرومي (ت: 626هـ / 1228م).

11. معجم البلدان، ط2(بيروت: دار صادر، 1995م)

- المصادر الفارسية :

● البناكتي، ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد البناكتي (ت: 730هـ / 1330م)

1. روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب (تاريخ البناكتي)، ترجمة وتقديم: محمود عبد الكريم علي، (القاهرة : المركز القومي للترجمة، 2008م).

● الجوزجاني، ابي عمر عثمان بن سراج الدين(ت:

660هـ/ 1260م).
2. طبقات ناصرى، ترجمة: ملكه علي التركي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2012م).
● الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت: 618هـ / 1283م).
3. تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)، ترجمة: محمد السباعي، تحقيق: محمد عبد الوهاب القزويني، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2007م).
● النسوي، محمد احمد بن علي (ت: 647هـ / 1249م).
4. سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدى، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1953م).
● الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: 718هـ/ 1311م).
5. جامع التواريخ، تحرير وتعليق: محمد روشن ومصطفى الموسوي، (طهران : دار البرز للنشر، 1373م)

المراجع العربية والمعربة :

● اقبال، عباس
1. تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (ابو ظبي: المجمع الثقافي، 1958م).
● بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش .
2. تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، 1980م).
● بخيت، رجب محمود ابراهيم.
3. تاريخ المغول وسقوط بغداد، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 1431هـ/ 2010م).
● تشون، تشان.
4. التاريخ السري للمغول، تحقيق: سهيل زكار، (القاهرة: التكوين للطباعة والنشر، 2011م).
● حطيط، احمد.
5. حروب المغول، (بيروت: دار الفكر البناني، 1994م).
● زيدان ، جرجي .
6. تاريخ التمدن الاسلامي، (القاهرة: دار الهلال ٱبلا. ت).
● الصياد، فؤاد عبد المعطي .
7. المغول في التاريخ، (بيروت: دار النهضة العربية، 1980م).
● طقوش، محمد سهيل.
8. تاريخ المغول العظام والايلخانين، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر، 2007م).
● العريني، السيد الباز.
9. المغول، (بيروت: دار النهضة العربية، 1981م).
● الغامدي، سعد بن حذيفة بن مسفر.
10. سقوط الدولة العباسية، (غامد: دار بن حذيفة، 1401هـ / 1981م).
● غروسيه، رينيه.
11. جنكيز خان قاهر العالم، نقله الى العربية: خالد اسعد عيسى، راجعه وقدمه: سهيل زكار، (دمشق: دار احسان للطباعة والنشر، 1403هـ / 1982م).
● كيتشانوف، أ.ي.
12. حياة تيموتشجين (جنكيز خان الذي فكر في السيطرة على العالم)، ترجمة: طلحة الطيب، (ابو ظبي: مركز الماجد للثقافة والتراث، 1426هـ /

2005م).
● واكيم، سليم.
13. امبراطورية على صهوات الجياد، (بيروت: دار الكتاب العربي، بلا .ت)

الرسائل والاطاريح :
● هادي، مريم كاظم.
1. الجيش والنظم الحربية عند المغول (600-658هـ/ 1203-1260م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1436هـ / 2015م.
● يونس، محمد .
2. مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالمماليك والايلخانيين (624-762هـ / 1227-1361م)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الموصل، كلية العلوم الاسلامية، 2004م.

المصادر الانكليزية

Curzon*

1- The Secret History Of The Mongols Cambridge,Masschusett,London,England,1892

***Rachewiltz ,Lgorde**

2- The Secret History Of The Mongols ''Mongolian Epic Chronicle of the Thirteenth Century''. Edited by John c. Street ,University of Wisconsin- Modison, Books and Mongraphs.Book4.2015.